حوار الأديان و الحضارات بين النظرية و التطبيق
تطبيق لنظرية السلام الإسرائيلي

د. الحسين عمروش

كلية الحقوق و العلوم السياسية
جامعة يحيى فارس بالمدية

Houcine16@gmail.com

ملخص:
يعتبر حوار الأديان و الحضارات من أبرز القضايا التي أثارتها الساحة الفكرية الدولية, و هي من مظاهر النظام الدولي الجديد, و من صور العولمة الثقافية التي تحاول تقليص التباعد و التنافر بين الحضارات الذي كان سببا في تخوف الغرب من الشرق, أو الأصح ما روجه الغرب عن الحضارة الشرقية, و في نفس السياق يعد حوار الأديان و الحضارات الذي أصبح من أهم الرموز الدولية المبهمة, الموضوعة لتوجيه الرأي الفقهي و السياسي الدوليين، كما يعد قفزة نوعية للتصور الإستراتيجي الإسرائيلي الذي تصدره المنظمة الصهيونية العالمية, من أجل تحضير الأرضية السياسية العالمية , للانصياع لمتطلبات الكيان اليهودي المزروع في الشرق الأوسط.

The dialogue of religions and civilizations is one of the most important issues raised in the international intellectual scene. It is one of the manifestations of the new international order. It is also one of the forms of cultural globalization that tries to reduce the divergence and alienation between civilizations , which was the source of fear of the western countries from the East.

In the same context, the dialogue of religions and civilizations which has become one of the most important international symbols to guide the international political opinion, and an important step for the Israeli strategic vision developed by the World Zionist Organization, in order to prepare the global policy in accordance with the requirements of the Jewish entity implanted in the Middle East.

الكلمات المفتاحية: حوار الأديان و الحضارات، النظام الدولي الجديد، العولمة الثقافية، الوحدة في التنوع، معاداة السامية، معاداة الصهيونية، الصهيونية العالمية، تديين الحوار.

مقدمة:
يعتبر حوار الأديان و الحضارات من أبرز القضايا التي أثارتها الساحة الفكرية الدولية, و هي من مظاهر النظام الدولي الجديد, و من صور العولمة الثقافية التي تحاول تقليص التباعد و التنافر بين

الحضارات الذي كان سببا في تخوف الغرب من الشرق, أو الأصح ما روجه الغرب عن الحضارة الشرقية, و بالخصوص الحضارة الإسلامية بتهديدها السلم و الأمن الدوليين.

إن مسألة الحوار بين الأديان من أهم العناصر الدولية المتجددة التي تساهم في إحلال السلام و التآلف و التعايش بين الشعوب مهما اختلفت أصولهم و أفكارهم, في إطار الاحترام المتبادل و ضمان المصالح المشروعة المشتركة لأعضاء المجتمع الإنساني.

تساهم السياسة الخارجية الأمريكية بدعم من اللوبي المسيحي الصهيوني في أمريكا, باعتبارها مركزا للسياسة الدولية على تشكيل الأحداث في كل أنحاء العالم, و بالخصوص العلاقات الدولية بين العالم العربي الإسلامي و العالم المسيحي اليهودي تحت غطاء الإصلاح و نشر الديمقراطية و محاربة الإرهاب.

تعتبر المنظمة الصهيونية وراء أعظم التعبيرات تعقيدا و إشكالا في المنظومة القانونية الدولية حتى تبدوا في نظر العامة من الأمميين (غير اليهود) أعلى نمط أخلاقي و أنها تساهم في تحسين العلاقات الإنسانية.

و ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها حامية السلام و الأمن الدوليين على نشر فكرة الحوار العالمي بين الأديان و الحضارات, و تنفيذه , و وصم كل معارض له بالمتطرف فكريا, فحسب الولايات المتحدة الأمريكية مسألة الحوار وفقا للقواعد الأمريكية من أهم أسس السياسة الأمنية القومية الأمريكية, لمساهمتها في الحد من إيديولوجية الكراهية و العنف لأنه حسبها اليأس و انعدام الحوار و حرية التعبير هو الذي يمنح الجماعات الإرهابية فرصا للتعبير بطرق متطرفة و متعصبة, و عليه فالحوار يمنح هؤلاء فرص إبداء الآراء في حال الاضطهاد السياسي و الاقتصادي و العسكري.

يعتبر مصطلح حوار الأديان و الحضارات الذي أصبح من أهم الرموز الدولية المبهمة, الموضوعة لتوجيه الرأي الفقهي و السياسي الدوليين حول تفسيرات فضفاضة, و غير مؤسسة, و غير فعالة, و سندرس تطبيقاته من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالحوار؟ و في ما تتمثل القواعد الأساسية لضمان حوار متمدن؟
- ما مدى تدخل الفكر الإسرائيلي في عولمة فكرة الحوار؟ و ما أهم تطبيقاته الإستراتيجية؟
- ما هي صور التناقض بين الفكرة النظرية و الممارسة الواقعية للحوار الذي يتمسك به الإسرائيليون؟
- ما هي مكونات المعادلة الصحيحة لحوار الأديان و الحضارات؟

1- القواعد الأساسية لحوار متوازن:

- حوار الحضارات يجري على محورين, حوار بالكلمات و حوار بالمعاملات مع الأديان و الحضارات الأخرى.
- الأفراد بحاجة لفهم أكثر لمعتقدات الآخرين, و سوء التفاهم هو سبب الصراع.([1])
- تفادي نسب التصرفات السلبية لبعض الشعوب لانتمائها الديني لأنه سيزيد من تعصب أطراف الصراع.
- حوار الحضارات يتوقف على مبدأ حسن النية و الصبر على فهم الآخر.
- يساهم الحوار في إزالة سوء التفاهم بين الحضارات, أو بين من يدعون وجود صراع أصلا, و الذين خلقوا مثل هذه الأفكار لتأجيج الأفكار و الشعوب و بعدها تأجيج السياسات الوطنية و الدولية لمصالح خاصة .
- اختلاف الحضارات أمر غير سلبي بل أمر واجب كوجود عناصر الحياة التراب و الماء و النار رغم أنها مختلفة في تكوينها و آثارها لكنها تؤدي لتكوين الحياة, و لا يمكن التخلي عن واحدة منها لأنه سيؤدي لاختلال التوازن الكوني مثله مثل تباين الحضارات.
- يساهم الحوار في تقليص المحاولات الكثيرة لاختلاق العداء الوهمي بين الحضارات المتنوعة التي ساهمت في صقل الكون التاريخي إلى غاية اليوم, و التي عملت على تشكيل الزخم الفكري و

([1]) راجع: د.كريس ايكل- حوار الحضارات بالقول و الفعل, مجلة الصراط لكلية العلوم الإسلامية للبحوث و الدراسات الإسلامية المقارنة, السنة الثالثة, العدد(6), الجزائر, رجب1423ه- سبتمبر2002م, ص135.

المادي و المعنوي للكائن البشري, يعتبر بمثابة انسياق مع الأفكار السلبية الداعية لقطع سلسلة التاريخ الحضاري, و إهمال الماضي,و يؤدي لفتنة حضارية في الحاضر,و غموض في المستقبل.

- يجب التركيز في الحوار على التدرج الإيجابي, من خلال بدء التعمق في الموروث الفكري الأخلاقي و المادي و المعنوي كمرحلة أولى في الحوار لمعرفة و فهم خصوصية كل طرف, و لأن الحضارة أساسها بناء الإنسان, ثم تأتي في المرحلة الثانية الحوار على الجانب الديني لكل حضارة (لأن هذا الجانب هو جوهر الصراع).
- يجب التركيز أثناء الحوار على أسس نظرية محددة و ليست غامضة, مع تجنب العقبات السيكولوجية التي لها علاقة بالموروث الثقافي خلال حقب زمنية طويلة.
- يركز الحوار على الواقع كما هو الآن ليس كما كان, أو كيف يراد له أن يكون, و حددت ثلاثة محاور أساسية للحوار (تطوير المعرفة المتبادلة بين الإسلام و المسيحية و اليهودية, و التركيز في الحوار على المواضيع الاجتماعية و الثقافية لتحقيق التقارب, بحث سبل التعاون المشترك لحل الصراعات المزمنة).
- يجب التركيز في الحوار على فكرة" **فلسفة الوحدة في التنوع"** فلكل دين من الأديان عناصر ذاتية, لكن جميع الأديان دون استثناء تلتقي حول خمس عناصر أساسية و هي:

1- الكيان المادي الظاهر , و المتصل بالحقيقة المطلقة التي تطغى على المعني و القيمة.
2- التركيز على مجموعة من الشعائر و الطقوس الدينية لربط الاتصال بين العالم المحدود و اللامحدود.**([1])**
3- الأخلاق و السلوكيات الحسنة تهدف أيضا لوصل المحدود بلا محدود و تقريب الإنسان من المصدر الإلهي.
4- التركيز على الأخلاق تؤدي إلى محاولة التقيد بمؤسس هذا الدين.
5- على مستوى مجاور للمؤسسين تأتي طبقة القديسين أو الأولياء أو التابعين المتمتعين بسير حسنة محاكاة لمؤسس دينهم.**([2])**

- الحوار ليس معناه حمل الآخر على هجر دينه, بل الإقرار بجوهر هذا الدين فقط, و محاولة اكتشافه لا غير, مع ضرورة الابتعاد عند بدأ الحوار عن المسائل الخلافية (مطالبة المسلمين بالاعتراف بالمسيحية و اليهودية, أو العكس), بالإضافة لعدم وضع شروط مسبقة للحوار و الذي سيربك الطرف الآخر.
- محاولة إفهام الآخر بأن ما يحاول هذا الأخير بلوغه بدينه, يحاول الآخر بلوغه بدينه.
- يجب الابتعاد في بداية الحوار عن صميم العقائد لأن كل طرف محاور غيور على عقيدته, ثم نركز في الحوار على القيم الإنسانية المشتركة, مع الاعتراف بحق كل طرف في دينه , هذا التقارب , و عدم الضغط النفسي أثناء الحوار سيجعل الأطراف المتحاورة متأكدة من تقبل الآخر كما هو دون شروط مسبقة, هذا يعطي إمكانية الأخذ و الرد الإيجابي, ثم تجنب الأفكار و التلميحات و التصرفات الدينية العدوانية و المتطرفة , التي ستؤدي لظهور الفتن الطبقية.**([3])**
- التركيز على مراكز الفكر في المجتمع (الفلاسفة, علماء، الباحثين, الفنانين و مبدعين، و مفكرين) من أجل تفعيل الحوار البناء و الصحيح . **([4])**

2- <u>قفزة نوعية للإستراتيجية الإسرائيلية:</u>

([1]) راجع: الباحث. أديب صعب- فلسفة الحوار الديني تقوم على الإقرار بالجوهر و اكتشاف الوحدة في التنوع, الحياة, 2004/07/03 , موقع الانترنيت: www.passia.org, ص1.

([2]) المرجع نفسه, ص2.

([3]) د.حامد الرفاعي- حوار الأديان أم حوار الطرشان؟ , القدس العربي, 2004/08/27, موقع الانترنيت: www.passia.org

([4]) راجع: الأستاذ. محمود العالم, حوار الحضارات و فتح جسور التطبيع, مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية و الإستراتجية, الأردن, ص 4.

تعتبر فكرة حوار الأديان و الحضارات فكرة واجبة التطبيق, و هي فكرة تنادي بها كل الأديان, و بالخصوص الشريعة الإسلامية, لكن في الوقت الحالي أصبحت هذه الفكرة تستعمل لتحقيق أغراض خطيرة لا تخدم الأديان بأنواعها, بل تستعمل لتحقيق أغراض إستراتيجية ضيقة, فتعتبر فكرة حوار الأديان و الحضارات قفزة نوعية في التصور الإستراتيجي اليهودي الصهيوني, الذي طورته و ساهمت في نشره عالميا المنظمة الصهيونية العالمية.

تعتبر المنظمة الصهيونية العالمية منظمة يهودية تنفيذية هدفها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد إسرائيل الضائع, و إقامة مملكة إسرائيلية و السيطرة على العالم.

تعتبر فكرة حوار الأديان و الحضارات قفزة نوعية للتصور الإستراتيجي الإسرائيلي الذي تصدره المنظمة الصهيونية العالمية, من أجل تحضير الأرضية السياسية العالمية , للانصياع لمتطلبات الكيان اليهودي المزروع في الشرق الأوسط.

يعتبر حوار الأديان و الحضارات تصور فكري سياسي للعقيدة اليهودية, لكن كيف ذلك؟

قبل أن أبدأ بالتفصيل, يجب أن نعلم أن إسرائيل تعتمد على مبدأ خطير جدا و هو **" في حال الضعف متعدد الصور, تطبق التزاماتها شكليا, ليس من أجل تطبيقها موضوعا, بل خوفا من الانتقام, و كما يقول حاخامات اليهود:" في حالة القوة يجب علينا كواجب ديني تفكيك الأمم, و سوقها كما تساق الدواب النجسة".**

يعتبر مصطلح **" حوار الأديان و الحضارات"** مساو لمصطلح **" معاداة السامية"** الذي ناد و لا يزال ينادي به اليهود منذ زمن لاستعطاف الرأي العالمي, لكن هذا المصطلح تتغير تطبيقاته حسب مواطن ضعف و قوة اليهود من جهة, و من جهة أخرى حسب اتساع نطاق سيطرة المنظمة الصهيونية العالمية متعدد الأوجه, فمصطلح معاداة السامية مر بأربعة مراحل:

- **<u>المرحلة الأولى</u>: معاداة السامية = اضطهاد الجنس اليهودي= التهجير القسري ليهود الخارج لأرض فلسطين**

كانت المنظمة الصهيونية(1) في بداية نشأتها في منتصف القرن 19 حركة سياسية متأثرة بالحركات القومية في ألمانيا و فرنسا و شرق أوروبا, و استغلت المنظمة الصهيونية لدعوة أو الأصح لإجبار اليهود الشتات الموجودين في أوروبا, أولا لمنعهم من الاندماج في هذه المجتمعات بدعوى الحفاظ على نقاء الدم اليهودي و عدم الاختلاط مع المجتمعات الموجودين فيها, ثم تصعيد المواجهة داخل أوروبا بأعمال إرهابية ضد اليهود أنفسهم من أجل خلق تصور و شعور بالخوف تروجه المنظمة الصهيونية بأن الجميع يكرهون اليهود, لذا عملت المنظمة بخلق شبه محتشدات لليهود للاستعداد للخطوة الثانية, و هي إيجاد وطن لهم, و بعدها قام تحالف بين اليهود و بريطانيا (وعد بلفور 1917) لتمكين إسرائيل من دعم كيانها بتحولها لحركة صهيونية استعمارية, ثم ضمان النقل القسري لليهود لخارج أوروبا , كما عمل رجال الدين اليهود و المفكرين على نشر أفكار تعصبية و عنصرية لمنع اليهود من الاندماج .

كما استغلت بعض الحوادث المفتعلة في أوروبا و التي تصرح بتعرض اليهود لإضطهادات و للإبادة بسبب أنهم الجنس السامي الوحيد, و أنهم شعب الله المختار.

- **<u>المرحلة الثانية</u>: معاداة السامية= معاداة الصهيونية= حماية اليهود الشتات داخل فلسطين**

بعد احتلال أرض فلسطين و الإعلان عن قيام إسرائيل عام 1948, أصبح لمصطلح معادة السامية دلالة أخرى, من أجل الحفاظ على الاستقرار النفسي و العقلي و الاجتماعي و الاقتصادي لليهود داخل فلسطين, نتيجة أن هؤلاء لا تربطهم مع بعضهم البعض, و لا مع الأرض الموجودين

---

(1) المنظمة الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة ترمي لحكم العالم كله من خلال دولة اليهود في فلسطين ، واسمها مشتق من اسم جبل صهيون في فلسطين ، وقد قامت على تحريف تعاليم التوراة والتلمود التي تدعو إلى احتقار المجتمع البشري وتحث على الانتقام من غير اليهود . وقد قنن اليهود مبادئهم الهدامة فيما عرف ببروتوكولات حكماء صهيون التي تحوي بحق أخطر المقررات العنصرية في تاريخ العالم .

عليها أية صلة روحية, و لا دينية, و لا تاريخية, بل هم أقطاب سلبية متنافرة بالضرورة من أقاليم و أوطان و عقائد مختلفة , و أصبح لمعاداة السامية هنا دور لتكريس انفعالي للتعصب الصهيوني , و الحفاظ بكل الطرق غير الشرعية على المكتسبات اليهودية.

- **المرحلة الثالثة: معاداة السامية= معاداة أمن الإسرائيليين داخل فلسطين**

تعتبر ذريعة معاداة الأمن القومي الإسرائيلي من أهم الذرائع التي تتمسك بها إسرائيل لتبرير انتهاكاتها المتكررة و المتزايدة للشرعية الدولية, و لحق الشعب الأصلي في استرجاع حقوقه, لذا تعمد لوصف كل فرد و تنظيم مقاوم للاستيطان الإسرائيلي , بكل الأوصاف التي تجرده من وصف الشرعية, من أجل تبرير كل الوسائل التي تستعملها للقضاء عليه, و لإسكات صوت الحق و الحقيقة, كما تنادي الدول الحليفة لإسرائيل و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لتبرير دائم لهذه التجاوزات الإسرائيلية بحق هذا الشعب المضطهد من الجميع في الدفاع على حياة دولته و شعبه و مكتسباته بجميع الوسائل من أعمال المقاومة, و من العمليات الاستشهادية الفلسطينية.

- **المرحلة الرابعة: معاداة السامية= حوار الأديان و الحضارات**

تطورت فكرة معاداة السامية من معاداة اليهود المساكين في أوروبا, إلى معاداة المشروع الصهيوني الاستيطاني في فلسطين و الدولة الفتية في1948 , ثم لمعاداة أمن دولة إسرائيل, ثم جاء الوقت من أجل تأمين حدود دولة إسرائيل من بعض الأنظمة العربية و الغربية باتفاقات, ثم الحفاظ على المكاسب الإسرائيلية القانونية,و الحربية و الواقعية, و بالخصوص محاولة تهدئة الأوضاع الإقليمية و الدولية في المنطقة لصالح إسرائيل.

إن توفير كل أنماط الأمن في المنطقة و إخراج إسرائيل من مشاكلها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية أساس فكرة **" حوار الأديان"** خدمة للأغراض السياسية للمنظمة الصهيونية, و بالخصوص للاستدراج الفكري و القانوني المغلف **بفكرة التطبيع مع الأنظمة الإسلامية قسرا ,** و هذا من أجل الحد من موجة العداء الفكري و النفسي المتقلب لشعوب الأنظمة الإسلامية, و للوصول لتكبيلها قانونيا و فكريا من جهة, و من جهة أخرى توفير الجو الملائم لإسرائيل للارتقاء ببنيتها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية, و ما مشروع الشرق الأوسط الكبير إلى مرحلة أولية لتجسيد أمن إسرائيل , من أجل تقسيم المنطقة العربية لدويلات عرقية و وطنية و دينية و اقتصادية مشتتة, و استبدال الكم العربي بكيف إسرائيلي, و اختراق المجتمعات العربية اقتصاديا.

ففكرة حوار الأديان و الحضارات تجسد تحقيق هدف **السلام الاقتصادي الإسرائيلي**, و إنهاء النزاع العسكري و ليس المواجهة العسكرية, و إحلالها باستعمار اقتصادي جديد في المنطقة العربية،كما أنها تجسيد **لإستراتيجية السلام الهجومي** الذي يتعدى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ليتوسع ليشمل الصراع العربي الإسرائيلي.([1])

تعتبر فكرة **" حوار الأديان و الحضارات"** مرادفة لمسألة **"التطبيع الديني مع إسرائيل"** , و هذا معناه إلزام العرب و المسلمين باقتلاع كل ما يثير حمية مقاومة تطلعات اليهود المشروعة لسيادة العالم من جهة, و من جهة أخرى التضليل على كل أوجه العنصرية ضد اليهود أو مسألة التفكير بالجهاد ضد الحملات المتكررة ضد المسلمين.([2])

---

(1) د.قدري حفني- الإسرائيليون من هم؟دراسة نفسية،موقع: www .kotobarabia.com ، ص66-68

[2]( ) القارئ لوثيقة الاستقلال الإسرائيلية يجدها تتناقض كلية مع الواقع، حيث نجدها تدعوا أبناء الشعب العربي سكان دولة إسرائيل المحافظة على السلام و المشاركة ببناء دولة على أساس المساواة التامة في المواطنة، و مد يد الجوار و السلام لجميع الدول المجاورة. راجع: وثيقة الاستقلال الإسرائيلية (الإعلان الرسمي لعودة سيادة الشعب اليهودي عن أرضه التاريخية)، مدينة تل أبيب، الجمعة 05 أيار 5708 عبري الموافق ل14 أيار 1948، موقع: www.israelinarabic.com

فالحوار بالنسبة للأخر قائم على حضارة القوة بدل قوة الحضارة, و هذا يعطي الحوار طابعا يتضمن استغلال الواقع لتحقيق مزيد من الانتصارات على الأرض, مع استغلال عوامل ضعف المسلمين, من أجل تكبيلهم بأفكار فضفاضة تزيد من تأزم الوضع.([1])

مسألة حوار الأديان و الحضارات تساق على أساس الأحادية في الطرح الديني, من خلال سيطرة اليهود على الترويج و التحضير و التنسيق لكل مؤتمرات الحوار من منظور واحد, من خلال إثارة الرأي العام العربي المتكرر و المتزامن ببعض الأحداث الوطنية و الإقليمية و الدولية (أحداث 11 سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة الأمريكية, الحرب على العراق, تهديد سوريا, زعزعة استقرار لبنان, حملات سب النبي صلى الله عليه و سلم و الإسلام من أقطاب المسيحية، و العمليات الإرهابية المرتكبة في الدول الأوروبية من المحسوبين على الإسلام، و ما يترتب عنها من عمليات أمنية مضادة بسبب الرهاب من الجاليات المسلمة.....) ثم الضغط المزدوج على الأنظمة العربية لردع شعبها لأن غليان الشعب يهدد أمنها الوطني, و من جهة أخرى يجب أن لا تعاكس إرادة السياسة الأمريكية و لن يبقى لها نسيان الإساءات المتكررة لتنفي ارتباطها بالمقاومة (الإرهاب), و إلزامها بضرورة الحوار متعدد الأطراف لتقريب وجهات النظر بين الديانات المتنافرة في أعين الطرف الآخر.

3- حوار الأديان و الواقع:

ترتبط فكرة حوار الأديان و الحضارات بفكرة الحوار بالكلمات و الحوار بالمعاملات مع الأديان و الحضارات الأخرى, و هذه الفكرة التي ينادي بها اليهود اقتصرت فقط على الحوار الشكلي بالكلمات, تأتي بعدها معاملات لا علاقة لها بالحوار في العديد من المظاهر نذكر منها:

3-1- التحكم في مؤتمرات حوار الأديان, و تحويلها من مؤتمرات أكاديمية إلى مؤتمرات سياسية للترويج للصهيونية:

الدليل على تورط اليهود بنشر و الترويج لفكرة حوار الأديان و الحضارات ضمن النظرية الجديدة للإستراتيجية الإسرائيلية وفق ما جاء به المفكرون الإسرائيليون من أمثال" **شمعون بيرز**", و" **جولدا مايير**" وزيرة خارجية إسرائيل 1965 حيث دعت محافظ بنك المركزي " **دايفيد مورقيتز**" لوضع دراسة عن الأهمية الاقتصادية التي تحققها إسرائيل من إقامة علاقات سليمة مع دول المنطقة, كما نادى العديد من الباحثين اليهود بفكرة تهدئة الصراع مع دول المنطقة، بالإضافة لتورط **المحافل الماسونية** و المنظمة الصهيونية العالمية و رابطة السلام الإسرائيلية هي السباقة لعقد أول مؤتمر لحوار الأديان:

- **مؤتمر حوار الأديان في 1893** بمدينة شيكاغو بمدينة ألينو الأمريكية شاركت فيه مختلف الأديان , و لم يمثل الإسلام بالقدر الكافي, حيث نادى المؤتمرون بالعدالة والمساواة. **([2])**
- **مؤتمر المنعقد في" سانت كاتن" بسيناء بمصر في 4- 8 مارس 1984** و الذي ركز فيه اليهود الأغلبية في المؤتمر على الإدارة و صياغة التوصيات, كما ادع اليهود من خلاله إدعاءات باطلة بأن الديانة اليهودية المحرفة من الديانات السماوية, و الإسلام نسخة منها, ومحاولة إحياء مجمع الأديان الذي دعى له الرئيس المصري الراحل أنور السادات, كما دعوا لإخراج المسلم من شخصيته الإسلامية المتميزة, كما حاولوا الترويج لخرافة وحدة الأديان حسب مفهومهم الخاص من خلال محاولتهم فرض صلاة واحدة على جميع الأديان و هي " صلاة الصمت" في ظل جبل موسى عليه السلام. **([3])**

---

(1) راجع: الأستاذ. محمود العالم, حوار الحضارات و فتح جسور التطبيع, مرجع سابق, ص 1.

(2) د. عبد القادر بخوش- منهجية المقارنة و تطبيقاتها على بعض مظاهر الحوار بين الأديان و بين الواقع المتأزم و الآفاق المستقبلية, مجلة الصراط لكلية العلوم الإسلامية للبحوث و الدراسات الإسلامية المقارنة, السنة الثالثة, العدد(6), الجزائر, رجب1423ه- سبتمبر2002م , ص137.

(3) نفس المرجع , ص140 .

- **ندوة التسامح بسويسرا بالأمم المتحدة عام 1984**، و الذي ركز على مبدأ التسامح و الحرية الدينية، حيث فسر المندوب الإسرائيلي حالة عدم التسامح الديني إلى أن كل دين له نظرة كونية شاملة ذاتيا فهو المطلق و غيره خارج هذا النطاق، و دعا إلى نسبية الأديان.([1])
- مؤتمر **" برلمانات ديانات العالم"** في 28/ 08/ 1993 بشيكاغو ضم 6000 مشارك يمثلون 125 عقيدة دينية مختلفة, حيث ناقش فيه المؤتمرون مسائل سبل إنهاء الحروب و حل النزاعات التي تنشأ باسم الدين و ضرورة التعايش السلمي بين الشعوب(**التعايش السلمي مع إسرائيل**), مع ضرورة نزع سلاح(**نزع سلاح المقاومة الإسلامية, و منع دول منطقة الشرق الأوسط من السباق نحو التسلح النووي**), و احترام جميع العقائد الدينية(**يقصدون بها الديانة اليهودية و بالتبعية يهودية دولة إسرائيل**), و ما أثار انزعاج المشاركين هو النفوذ اليهودي في تحديد جدول الأعمال, و الإدارة, و صياغة التوصيات بكلمات من التوراة المحرفة. **([2])**
- **مؤتمر عالمي لحوار الأديان السماوية الثلاثة** في 18/ 09/ 1993 بميلانو الإيطالية, و هو أضخم مؤتمر من نوعه منظم من منظمة" سانت جيديو"و هي من المحافل الماسونية في إيطاليا بالتعاون مع جامعة"كالادي هانا ريس" بإسبانيا و عنوان المؤتمر" **ملتقى أهل الكتاب.... و الالتزام من أجل السلام"**, حيث كان الحضور نوعيا من يهود الدول العربية , و رجال الدين اليهود و حاخاماتها, و أساتذة جامعيين, و تزعم الوفد اليهودي وزير الخارجية الإسرائيلي و مهندس نظرية السلام الإسرائيلي **شمعون بيرز**, و عمد اليهود للضغط على الوفود الإسلامية و المسيحية لتحقيق أهداف سياسية من المؤتمر لدعم المشروع الصهيوني, كما شكل اليهود نسبة 80% من الحضور و المسيحية 15% و الإسلامية و الوثنيين 5%, كما مول المؤتمر من 90 %من أنصار اليهود بإسبانيا. **([3])([4])**

([1]) محمد بديع أرسلان- من أجل فكر عالمي موحد، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، موقع :
https//books.google.dz/books ?isbn=9953360901

([2]) المرجع نفسه , ص137.

([3]) المرجع نفسه, ص 138.

([4]) بعض المؤتمرات الدولية المشتركة بين الأديان منذ عام 1893 قائمة على شعار" لا حياة إنسانية بدون أخلاق عالمية للأمم؛ لا سلام بين الأمم دون سلام بين الأديان؛ لا سلام بين الأديان دون حوار بين الأديان ":

- المؤتمر العالمي الأول ، برلمان أديان العالم (بور) ، شيكاغو- 1893.
- مؤتمر السلام الدولي،لاهاي،هولندا- 1899.
- مؤسسة الرابطة الدولية للحرية الدينية ،المملكة المتحدة- 1900 .
- مؤسسة الزمالة الدولية للمصالحة،لاهاي،هولندا- 1919.
- مؤسسة المؤتمر العالمي للأديان ،المملكة المتحدة- 1936.
- مؤسسة مجلس الكنائس العالمي (الكنائس المسيحية: البروتستانتية والإنجليكانية والأرثوذكسية) . سويسرا- 1948.
- أول اجتماع بين الأديان الهندية في نيودلهي- 1957.
- إنشاء المجلس البابوي للحوار بين الأديان – 1966 .
- ندوة نيودلهي الدولية بين الأديان من قبل مؤسسة غاندي للسلام- 1968.
- تأسيس المؤتمر العالمي للدين والسلام- كيوتو،اليابان- 1970.
- مؤتمر السلام العالمي من قبل جامعة براهماكوماريس العالمية الروحية في الهند – 1983.
- إنشاء شبكة الأديان المشتركة للمملكة المتحدة- 1987.
- المؤتمر المسيحي للحوار الإسلامي، الذي نظمته الرابطة الألمانية للمسلمين – 1989.
- الزمالات العالمية للمجالس بين الأديان،الهند- 1991.
- مؤتمر بين الأديان في سان فرانسيسكو،من قبل شبكة الأديان في أمريكا الشمالية -1992.
- مؤتمر "تبادل رؤى للقرن القادم"، لجنة التنسيق الدولية المشتركة بين الأديان في أول تعاون عالمي مع المنظمات الرئيسية بين الأديان الغربية: صندوق رأس المال العالمي ،الاتحاد الدولي للملاحة الفلكية، اللجنة الانتخابية المستقلة والبرنامج العالمي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر- 1993.
- مؤتمر "مساهمة الأديان في ثقافة السلام"،برشلونة،إسبانيا، نظمتها اليونسكو- 1994.
- إنشاء مبادرة الأديان المتحدة ،سان فرانسيسكو، الولايات المتحدة الأمريكية- 1995.
- إنشاء "منظمة التقاليد المتحدة" ،فرنسا- 1997.
- المؤتمر الدولي للتعليم: التعليم من أجل العيش السلمي- 2000.
- المؤتمر الوطني للانسجام المجتمعي والسلام الاستثماني ،كانياكوماري،الهند- 2000.

3-2- مسألة حوار الأديان متنافية مع أهداف الصهيونية العالمية:

تعتبر المنظمة الصهيونية العالمية منظمة يهودية تنفيذية , هدفها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد إسرائيل الضائع حسب زعمهم, و إقامة مملكة إسرائيل و السيطرة على العالم, و تعتبر المنظمة الصهيونية من أخطر التنظيمات المتطرفة و العنصرية التي تهدد الأمن و السلام العالمي, و يكفي أن نذكر أهم الأهداف التي تسعى هذه المنظمة لتجسيدها لنعرف أن عقيدة اليهود تنفي تماما الحوار الإيجابي و البناء, و يكاد يكون مستحيلا([1]):

فمن أهم الأهداف الدينية للمنظمة الصهيونية:

- إثارة الحماس اليهودي في العالم لعودتهم لأرض الميعاد.
- حث اليهود التمسك بالتعاليم الدينية, و التصدي للأديان الأخرى.
- إثارة الروح القتالية الدموية ضد الأعراق الأخرى.
- منع الاندماج الثقافي و الديني مع المجتمعات الأخرى.

و من الأهداف السياسية:

- تدويل حقوق الكيان الإسرائيلي في فلسطين بانتزاع الاعتراف جل دول العالم بشرعية قيام و استمرار إسرائيل, و بالخصوص الاعتراف الصريح و الواضح من الدول العربية و الإسلامية.
- تنفيذ المخططات الصهيونية السياسية و الاقتصادية.

بعرضنا لأهم الأهداف المتطرفة و الشاذة على أفكار السلم و الأمن الدوليين الذي تنادي به مختلف التنظيمات الإقليمية و الدولية, فكيف سيكون الحوار مع هذا الطرف الذي يستبعد مسبقا أية فرصة للحوار المتوازن, إلا وفقا للقواعد التي يحددها, و هي الانسلاخ عن معتقدات و أفكار الأطراف الأخرى المتحاورة معه.

- الاجتماع الدولي الثالث عشر " محيطات السلام"،الأديان والثقافات في الحوار ،البرتغال- 2000
- الاجتماع الدولي بين الأديان، منظمة الأديان الدولية في أكسفورد،المملكة المتحدة- 2001.
- المشاورة الدولية المشتركة بين الأديان بشأن السلام والأمن والمصالحة ،سيراليون- 2001.
- المؤتمر الآسيوي المعني بالدين والسلام،إندونيسيا- 2002.
- الاجتماع السنوي ، باليرمو،صقليا "الأديان والثقافات بين الصراع والحوار"- 2002.
- مؤتمر تحت عنوان "الدين والعولمة" نظمته تايلندا – 2003.
- اجتماع بين الأديان " الدين والمجتمع والآخر: الضيافة والعداء و أمل ازدهار الإنسان" في قرطبة،إسبانيا- 2003.
- إجتماع برشلونة،إسبانيا،مجلس برلمان الأديان في العالم،الموضوع: مسارات إلى السلام: حكمة الاستماع ،قوة الالتزام-2004.
- عقد المؤتمر العالمي للحوار بين الثقافات،الذي نظمه مجلس الكنائس العالمي في سويسرا-2005
- المؤتمر العالمي للحوار بين الأديان والحضارات، "مساهمة الدين والثقافة في السلام والاحترام المتبادل والتعاون"، مقدونيا-2007.

Interfaith Dialogue Basics , International Interfaith Conferenessince 1893, https://sites.google.com/site/interfaithdialoguebasicseu/a-new-church/international-interfaith-conferenes-since-1893

([1]) أصدرت الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة القرار الدولي رقم: (3379- الدورة 30) بتاريخ: 10-11-1975 الذي قرر فيه أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية و التمييز العنصري، و هو القرار الذي علق عليه إسحاق شامير رئيس وزراء الكيان الصهيوني بقوله: " لا يمكن الأخذ برأي شعوب هبط أهلها من فوق الأشجار ثم حسبوا أنهم زعماء العالم، و كيف يمكن أن يكون لأولئك البدائيين رأي خاص بهم"

أنظر: د.السيد عوض عثمان- العنصرية الصهيونية (رفض حق العودة و التمييز العنصري ضد فلسطين 1948 داخل إسرائيل)، الطبعة الأولى، الناشر: مركز حقوق الإنسان لمساعدة السجناء.

And See: Resolution :Elimination of all forms of racial discrimination, resolution adopted by the general assembly at its 30 th session,World conference to combat Racism and racial discrimination, 2400th plenary meeting 10 november 1975.72-35-32, Resolution N:A/RES/3379/XXX ,cite: www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol= A/RES/3379(XXX)

GAOR, 30 th session,supplement No:34.cite:www.research.un.org/en/docs/ga/quick/Regular/30

3-3- مسألة حوار الأديان متنافية مع أحكام الشريعة اليهودية:

تعتبر مسألة حوار الأديان و الحضارات , التي تؤدي للتعايش السلمي بين شعوب و أديان العالم, و مسألة ضرورة الاندماج للوصول لمساحات مشتركة للتعاون الإيجابي, مع الحفاظ على خصوصية كل طرف , لتحقيق السلام الإسرائيلي في النهاية , أمر متناقض تماما مع أحكام الشريعة اليهودية, و بالخصوص مع أحكام إلاه اليهود المزعوم" ياهوه" إلاه الحرب و الدماء الذي يمنع منعا باتا فكرة الحوار, و الاندماج الثقافي بين اليهود شعب الله المختار و بين غيرهم من أصناف البشر من غير اليهود لأنهم نجاس و عبيد لليهود, و لأن قيمتهم أقل من قيمة الحيوان, فهم ما دون الإنسان و أرقى من القردة , لكن السؤال المطروح: لماذا ينادي اليهود بفكرة الحوار رغم أنه محظور في شريعتهم نصا صريحا و في العديد من المواضع؟

هذا السؤال بسيط لكن الإجابة عنه معقدة, لكن وفقا لما ذكرناه سابقا الأمر أشد بساطة, فمسألة الحوار التي يتمسكون بها مرحلة مؤقتة للوصول لأغراض خاصة و محددة, و هي باختصار توفير الظروف السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية الملائمة للاستقرار في منطقة الشرق الأوسط لبناء مملكة إسرائيل فقط.

فالشريعة اليهودية المحرفة قطعا تدعوا لأفكار عنصرية خالصة, بمنع اليهود من الاختلاط مع باقي الشعوب الأخرى و عدم الاندماج معهم، و الكراهية المعلنة ضدهم على أساس فكرة تمايز اليهود العنصري عن غيرهم من البشر و عراقتهم الجنسية و الروحية و العقلية التي تبيح لهم حق الإبادة الكاملة للجماعة المعادية([1])، و هذا في الأحكام الخاصة بطرق التعامل مع الأغيار(غير اليهود) في العديد من المواضع, و سنركز على مجموعة من الأحكام الواردة في الأسفار اليهودية([2]):

1- **سفر شيوع([3])**: نادى بحروب عنصرية و سفك دماء الأطفال و الشيوخ و النساء و حرقهم.
2- **سفر نحميا**: نادى بعدم الاندماج مع باقي الشعوب الأخرى, و عدم تدنيس الزرع المقدس و وجوب تطهير الشعب المقدس بعزله كلية عن العالم.
3- **سفر إشعياء**: نادى أن جميع الأمم خادمة لإسرائيل لأنهم الزرع المقدس الخاص لرب الجنود حيث قال: **" و بنو الغريب يبنون أسوارك و ملوكهم يخدمونك"** و **" الأجانب يرعون غنمكم و يكون بنو الغريب حراثيكم و كراميكم, أما أنتم فتعون كهنة الرب تسمون و تأكلون ثروة الأمم و على مجدهم تتآمرون".**
و في موضع آخر:"هكذا قال السيد الرب إني أرفع إلى الأمم يدي....و يكون الملوك حاضنيك و سيداتهم مرضعاتك على الأرض يسجدون لك و يلحسون غبار رجليك"([4])
4- **سفر إرميا:** نادى أن التسامح و الانفتاح وباء عظيم لا بد من قمعه بأي وسيلة كانت, و إسرائيل شعب مختار ليهوه رب الجنود, و أن أي محاولة للانفتاح ستولد المشاكل عليهم لكن يهوه يحميهم دائما بأن تبيد الأمم و الشعوب الأخرى التي سبت إسرائيل و تقتلها.

([1]) راجع كل من:
- ساهر رافع- جذور العنف عند اليهود من التوراة و التلمود، موقع: www .kotobarabia.com ، ص121-122.
- د. محمد فوزي عبد المقصود، إتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل(التحديات و سبل المواجهة)،موقع: www .kotobarabia.com، ص267، 269، 273.
- د.قدري حفني- الإسرائيليون من هم؟دراسة نفسية،موقع: www .kotobarabia.com ،ص234،228،225.
- د.محمد مورو- التحدي الاستعماري الصهيوني(وجهة نظر إسلامية)،موقع:www .kotobarabia.com ،ص39.

([2]) الأسفار هي أقسام التعاليم و القوانين الدينية و المدنية اليهودية, خلال مراحل مختلفة , و تعتبر من مصادر الديانة و شؤون الحياة اليهودية, منها : سفر نحميا, و سفر إشعياء, سفر إرميا, سفر خرقيال, سفر عاموس, سفر شيوع.....

([3]) هو شيوع بن نون جاء بعد وفاة موسى عليه السلام, حيث قاد بني إسرائيل في أرض كنعان.

([4]) د.علي خليل- اليهودية بين النظرية و التطبيق(مقتطفات من التلمود و التوراة)، موقع:www.islamonline.com، ص7.

5- سفر خرقيال: كل الأمم نجاسة.

6- سفر عاموس: " قومي و دوسي يا بنت صهيون لأني اجعل قرنك حديدا و أظلافك اجعلها نحاسا فتسحقين شعوبا ....."

7- سفر اللاويين: " أنا الرب إلهكم الذي ميزكم عن الشعوب لتكونوا لي**" (**[1]**)**

كما وردت هذه الأفكار العنصرية في بروتوكولات حكماء صهيون نذكر منها **البروتوكول الأول**:"الحق للقوة لأن الناس نوعان منهم من لهم غرائز سقيمة ، و منهم غرائز سليمة، و الأولون أكثر عددا لذلك يجب التسلط عليهم بالعنف و الإرهاب لا بالمناقشات الأكاديمية"، و في **البروتوكول الثاني عشر** " ...و الموت حق على كل حي فيكون خيرا و أفضل أن نقرب أجل من يعترضون سبيلنا من أن نقرب آجالنا"([2])

كما نادت الديانة اليهودية بمجموعة من الأفكار الصهيونية التي تتنافى تماما مع فكرة الحوار المتوازن:

- التلمود و الأدب التلمودي معادي للمسيحية تماما.
- إذا مر اليهودي بمقابر غير اليهود و خصوصا المسيحيين فمن واجبه الديني لعن الموتى و أمهاتهم.
- تعتبر الديانة اليهودية غير اليهود حيوانات و بهائم على هيئات إنسانية.
- كل شيء مخلوق لليهودي, و لو لم يخلق الله اليهود لانعدمت البركة من الأرض، و غير اليهود مخلوقات شيطانية.([3])
- السماح لليهود بخطف أطفال غير اليهود و بيعهم و الاتجار بهم.
- إنكار الحيز التاريخي الإنساني و الحضاري و الجغرافي للفلسطينيين ([4])، مع ضرورة الضمان الدائم لتفوق السكان اليهود عدديا باعتبارها القضية المركزية لدى الزعماء الصهاينة ([5]).
- تعتبر إسرائيل الفتوحات العربية الإسلامية للمشرق و المغرب إحتلالات و حروب استعمارية، كما يعتبر الفلسطينيين اللاجئين في الدول الناطقة بالعربية نذير شؤم و خراب، كما يعد العرب و المسلمون و الصليبيون محتلين لأرض إسرائيل و ليس لهم حق فيها، بالإضافة إلى ان المقدسات اليهودية احتلت من المسلمين([6]).
- إباحة إبادة الأغيار (دون اليهود) و نسائهم و أطفالهم و رجالهم في الحرب لأنه **واجب ديني**, بالإضافة أنه حسب القانون الجنائي اليهودي قتل اليهودي جريمة يعاقب عليها بالإعدام, أما قتل غير اليهودي عمدا من قبل اليهود فهو مذنب فقط بخطيئة أمام شريعة السماء, و لا يعاقب أمام المحكمة , في حين أن قتل غير اليهود خطأ فلا تعتبر جريمة إطلاقا.
- أثناء الحرب يباح قتل كل غير يهودي المنتمين لشعب العدو, و كما يقول حاخامات اليهود الحرب ضرورة حيوية لنا و أفضل غير اليهود أقتلوه, و هو واجب ديني.([7])

([1]) د. محمد فوزي عبد المقصود، إتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل(التحديات و سبل المواجهة)،موقع: www .kotobarabia.com ، ص268.

([2]) المؤرخ. عجاج نويهص-بروتوكولات حكماء صهيون (الطبعة الإنجليزية رقم 21-1958 فيكتور مارسدين)، ص5.

([3]) راجع: ساهر رافع- جذور العنف عند اليهودمن التوراة و التلمود، موقع: www .kotobarabia.com ، ص176.
أ.رائد قاسم – الإرهاب و التعصب عبر التاريخ (دراسة تحليلية لظاهرتي الإرهاب و التعصب في السلوك البشري و في المجتماعات الإنسانية حتى أحداث 11 سبتمبر2001)، 2005، ص103.

([4]) فالح العنزي- أضواء على التوجهات العنصرية في المناهج التعليمية الإسرائيلية، موقع: www .alriyadh.com

([5]) د. إيليا زريق- تحويل البنية الطبقية للعرب في إسرائيل، مجلة صامد الإقتصادي، مجلة شهرية إقتصادية إجتماعية عمالية صادرة عن مؤسسة صامد "جمعية معامل أبناء شهداء فلسطين"، السنة الثالثة، العدد 15، بيروت، لبنان، نيسان 1980، ص 6.

([6]) راجع موقع إسرائيل بالعربية: www.israelinarabic.com

([7]) إسرائيل شاحاك، ترجمة: حسن خضر- الديانة اليهودية و موقفها من غير اليهود، الطبعة الاولى، سينا للنشر، 1994، ص 34، 132، 166.

- شتم الاغيار و خصوصا شتم المسيحيين و معتنقي المسيحية من اليهود المهرطقين أمر واجب (**ربي لا تجعل للمرتدين رجاء, و لتمحق جميع المسيحيين في الحال)** .
- و عن الشعائر الدينية اليهودية الدموية المبنية على القرابين البشرية نذكر (عيد البوريم/مارس, عيد الفصح/أفريل) ([1]) مبنية أساسا على عنصر الدم الذي يخلط مع الأكل اليهودي , و من شروط الضحايا المذبوحة القرابين المسيحية التي لم تتجاوز سن البلوغ و من أب و أم مسيحيين لم يرتكبا الزنا أو شرب الخمر, و خير الدماء أن يكون ضحية دم قسيس لأنه يصلح لكل الأعياد-في الوقت الحالي يستخدم دم كل غير اليهود- و بعد جمع الدماء يقدم للحاخام ليخبز لإعداد الفطير المقدس. ([2])
- الحوار عند اليهود له طابع أمني لا غير بمعنى ما زالوا لحد الآن يشعرون بالدونية و التهميش و الخوف من الشعوب الأخرى, كما يعتقدون أن الاندماج مع غيرهم من الشعوب تهديد حقيقي لجنسهم النقي لأن غيرهم من الأغيار أجناس نجسة, و هذا ما أدى عبر التاريخ لموجات كراهية ضد اليهود.([3])
- الفائدة المرجوة من تمسك اليهود بالحوار رغم أنه متناقض مع شخصيتهم العدوانية, و هذا ما حدده رأي العديد من المفكرين نذكر منهم الفيلسوف سارتر في كتابه اليهودي و اللاسامية عام 1948 أن العامل الوحيد الجامع بين اليهود هو عداء المجتمعات المحيطة بهم و كراهيتها لهم, أما عن كارل ماركس الذي اقر أن أسباب كراهية اليهود هو أنهم رفضوا أن يعيشوا في مجتمعاتهم كمواطنين و تمسكهم بيهوديتهم تغلب على جوهر الإنسان.([4])

3-4- <u>مسألة حوار الأديان متنافية مع الجرائم المرتكبة من إسرائيل في الواقع:</u>

تعتبر إسرائيل أساس المشكلة في العالم المعاصر, فهي منبع العنصرية, و سياسة الانغلاق و الحصرية اليهودية المزيفة, التي تدعوا دوما لعدم الاندماج و الحوار مع باقي الأمم, لأن اليهود حسب معتقداتهم شعب اختاره إلاه سفك الدماء و الحرب (ياهوه) من باقي شعوب العالم ليجعله أداة للانتقام من الأمم التي تنادي بالحوار و السلام.

ارتكب اليهود كل أنواع الجرائم منذ القدم نذكر منها:

- شعب ماضيه مبني على الغدر و الخيانة و الاستهزاء بالشرائع السماوية.
- شعب ماضيه مبني على الحقد و الانتقام, و قتل الأنبياء, و الاستهزاء بأحكام الله.
- شعب ماضيه مبني على الانغلاق و التعصب و إبادة الثقافات و الشعوب.
- شعب ماضيه و حاضره مبني على محاربة الشعوب و إبادة الحضارات الإنسانية.
- شعب ينتج شرائع الكراهية لذات اليهود, و اليهودية, و كراهية الأديان و كراهية الأمم.
- شعب ينتج أفراد معقدين نفسيا, رجالا و نساء و سياسيين و عسكريين يقودهم الحقد و عقد النقص التي مازالوا يتمسكون بها تحت غطاء معاداة السامية المصطنع، و الممزوج بحالة هذائية مرضية أو جنون البارانويا بمعنى إخفاء كراهية اليهودي للآخر تحت ستار إظهار رغبته في التعاون معه و إستغلاله . ([5])

([1]) عيد البوريم: ذبائح تنتقى من شباب بعينهم و دمهم يخفق و يخلط بعجين الفطير.
عيد الفصح: ذبائح تنتقى من أطفال لا تزيد أعمارهم عن 10 سنوات.
مناسبات الزواج : يصوم الزوجان من المساء عن كل شيء و يقدم لهم الحاخام بيضة مسلوقة مغموسة في رماد مشرب بدم إنسان.
مناسبات الختان : الحاخام يغمس أصبعه في خمر ممزوج بالدم و يدخله في فم الطفل و يقول له: " إن حياتك بدمك", و " من يقتل أجنبيا من غير اليهود يكافأ بالخلود بالفردوس و الإقامة في القصر الرابع" .

([2]) فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد، القرءان و اليهود، 2003، موقع: www .kotobarabia.com ، ص142

([3]) راجع: كولن ولسون- ترجمة: د.وقف السيد علي- التاريخ الإجرامي للجنس البشري (1)، "سيكولوجية العنف البشري"، ص98،97.

([4]) راجع: طلعت رضوان- العلاقة بين اليهودية و الصهيونية, مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية, ص5.

([5]) راجع: محمد أحمد النابلسي- يهود يكرهون أنفسهم، موقع: www .islamonline.com، ص2.

- شعب ارتكب أنواع جرائم الإبادة الجماعية للجماعات الدينية و العرقية , و إخضاعهم لأحوال معينة و نقل الأطفال, بالإضافة لجرائم ضد الإنسانية من المساس بأمن المدنيين العزل بالقتل العمد و الإبعاد القسري للسكان الفلسطينيين من أراضيهم, السجن التعسفي, و التعذيب,و الاغتصاب و الاستعباد الجنسي, و الاضطهاد السياسي و الاختفاء القسري للسكان, و التمييز و الفصل العنصري.
- شعب ارتكب كل أنواع جرائم الحرب من خلال سياسة عسكرية واسعة و منظمة من قتل و تعذيب, و تدمير للممتلكات العامة و الخاصة دون ضرورة عسكرية, توجيه الهجمات للمدنيين و المنشآت و الموظفين الدوليين , و قيام دولة الاحتلال بنقل القسري للسكان العرب الأصليين داخل و خارج فلسطين, و استخدام الأسلحة المحرمة دوليا و التي تؤدي لأضرار جسيمة.
- الإرهاب الاستعماري و الإجلائي و الإحلالي الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.
- رفض حق عودة الفلسطينيين و نفيهم خارج فلسطين.
- التبريرات السياسية للجرائم الإسرائيلية ، من خلال الإقرار الدائم بأن كل المجازر و الجرائم المرتكبة من قبلهم تصنف ضمن اعتبارها أعمال بطولية و حروب استقلال أو حروب تحرير و كلما سيطرة على أجزاء من الأقاليم العربية تطلق عليها الأراضي المحررة من الاستيطان العربي في أرض إسرائيل، و هذا لتحيى من خلال معارك حربية وقائية بإعتبارهم مضطرين للدفاع عن أنفسهم بسبب وجودهم في وسط النار، و هذا انعكس على تبريراتها للعديد من جرائمها([1]):

° **مذبحة دير ياسين** المرتكبة من العصابات الإرهابية (أرغون ستيفي لئومي) و (لحي) يوم 1948/04/09 ، و التي بررت بمحرقة الهولوكوست التي تعرض لها اليهود في أوروبا و نتائجها المرضية على ما يمارسونه من جرائم تجسيدا لصورة "الضحية الدائمة و الشعب المستهدف من خلال اللاسامية"([2]), و ردا للمضايقات التي تتعرض لها المستوطنات اليهودية من العرب([3])

° **مذبحة قبية** المقترفة من **أرييل شارون 1953** ردا على التسللات الفلسطينيين المطرودين من أراضيهم.

° مذبحة **كفر قاسم** في 1956 على المدنيين العزل و محاكمة المتورطين فيها محاكمة صورية([4]).

° **مذبحة قانة الأولى في لبنان 1996, و قانة الثانية 2006** بأنها ناجمة عن حماية المستوطنات من هجمات حزب الله.

4- المعادلة الصحيحة لحوار الأديان و الحضارات

تحديد المعادلة الصحيحة للحوار البناء و الإيجابي و العادل من خلال مجموعة من الشروط التي إن اختل إحداها, لم يعد للحوار مكسبا بل وسيلة للوصول لمكاسب مشبوهة.

4-1- الفصل بين الدين و الحضارة أثناء الحوار

([1]) أحمد زكي الدجاني- مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني و دولة إسرائيل،موقع:www .kotobarabia.com ، ص498

و راجع كذلك: تا.ج.ولز، ترجمة:عبد العزيز توفيق جاويد- معالم تاريخ الانسانية في المسيحية و الاسلام و العصور الوسطى و عصر النهضة(المجلد الثاني)، الكتاب الرابع/بلاد اليهودية و بلاد الإغريق و الهند، ص22.

و أيضا: الفصل الثالث: التعليم الصهيوني و أهدافه و بناء الشخصية اليهودية صهيونيا، المركز الفلسطيني للاعلام، 2006، موقع:www.palestine-info.info،ص2.

([2]) فالح العنزي- أضواء على التوجهات العنصرية في المناهج التعليمية الإسرائيلية، موقع: www .alriyadh.com

([3]) قدر جاك رينير المندوب الرسمي للصليب الأحمر الدولي عدد الشهداء في هذه المذبحة ب300 ضحية و قد تم ارتكاب هذه المجزرة بدون أي سبب عسكري أو مبرر أو استفزاز من أي رجال الذين قطعت أوصالهم و احرقوا أحياء، أو النساء الحوامل اللواتي شق بطونهن و قتلت أجنتهن، أو عجائز أو أطفال و كان الهدف الحقيقي للمجزرة إرهاب العرب و السكان المدنيين بالغدر و الخيانة.

راجع: أحمد فؤاد أنور- تاريخ اليهود من تشويه الأنبياء إلى أحداث 11 سبتمبر، مركز الراية للنشر و الإعلام، موقع: www .kotobarabia.com ، ص110-111، و كذلك: فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد، القرءان و اليهود، 2003، موقع: www .kotobarabia.com ، ، ص131)

([4]) أحمد فؤاد أنور- تاريخ اليهود من تشويه الأنبياء إلى أحداث 11 سبتمبر، مرجع سابق، ص107-109

يساهم هذا الشرط في استبعاد إضفاء الطابع الديني للحوار ,لأن حوار الأديان يتضمن مواضع للخلاف أكثر من مواضع الاتفاق, فلكل شعب دين, و الدين انتماء و لا شعب يتنازل عن دينه فهو يرفض الحوار من حيث المبدأ إذا تم المساس بمقوماته الدينية, باعتبار أن الأديان تعبير صريح عن الانتماءات العقائدية للإنسانية, و كل طرف في الحوار يحاول غالبا الدفاع عن معتقداته, و استبعاد مسبق لصحة الدين الآخر, و هذا سيؤدي لفرض طبيعة دينية للحوار.

يجب التركيز على حوار الحضارة باعتبارها موروثا جامعا للإنسان , و انتمائه, ثقافته, مدنيته, ماضيه, حاضره, و مستقبله, و ما قدمه للإنسانية آخذين بعين الاعتبار تأثيره في التاريخ الإنساني بغض النظر عن مدى التأثير و حجمه, فالمهم مساهمته بالقدر الكافي في صقل إرث الإنسانية, و من كل ما سبق نقترح أن يغير المصطلح إلى حوار الإنسانية الذي يرتكز على إيجاد العوامل المشتركة (الابتعاد عن الدين) بين مختلف الحضارات للارتقاء بالإنسان دون تمييز فكري, ديني, جنسي, حضاري, و الإسلام حدد أسس الحوار السليم في:

4-2- الابتعاد عن تديين الحوار:

* لكل شعب دين و لا يمكن إرغام أي طرف عن ترك دينه, و هذا لقوله تعالى:" **قل يأيها الكافرون(1) لا أعبد ما تعبدون (2) و لا أنتم عابدون ما أعبد (3) و لا أنا عابد ما عبدتم(4) و لا أنتم عابدون ما أعبد (5) لكم دينكم و لي دين(6)** " صدق الله العظيم, ([1]) لأن الأساس في الدين ليس الحوارات و المناظرات الجوفاء بل معيار المعاملة في الدين هو أساس التأثير في الطرف الآخر.

* تجسيد المبدأ القرآني, قوله تعالى:**" و قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر"**. صدق الله العظيم .([2])

* الحوار تجسيد للمبدأ القرآني, قوله تعالى:" **أدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن"**. صدق الله العظيم .([3])

* وظيفة الحوار لا تهدف لهداية الطرف الآخر و قبوله للرأي الذي نراه لأن هداية القلوب بيد الله وحده, لقوله تعالى:**" إنك لا تهدي من أحببت و لكن الله يهدي من يشاء".** صدق الله العظيم .([4])

* وظيفة الحوار لا يجب أن تمس ثوابت الأديان و لا التشكيك بصحتها لتفادي التنافر لقوله تعالى: **" و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم اى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون"** ([5]).

4-3- التركيز على الحوار الحضاري:

* لقوله تعالى: " **إنا جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا, إن أكرمكم عند الله أتقاكم".** صدق الله العظيم ([6])

* أمرنا القرءان الكريم بالحوار مع أهل الكتاب لتحقيق خير الإنسانية لقوله تعالى:" **يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم ألا نعبد إلا الله و لا نشرك به شيئا و لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله"** صدق الله العظيم.([7])

* مراعاة المستوى العقلي و الحضاري للحوار مع الآخر, فليس المعنى إقناع الطرف الآخر أو التغلب عليه, و إنما حوار بالحكمة و الموعظة الحسنة([8]), و عدم تحميل الآخر على الاعتقاد فلا

([1]) راجع: سورة الكافرون,
([2]) راجع: سورة الكهف, الآية 29,.
([3]) راجع: سورة النحل, الآية 125.
([4]) راجع: سورة القصص, الآية 56.
([5]) راجع: الآية 108 من سورة الأنعام.
([6]) راجع: سورة الحجرات , الآية 13.
([7]) راجع: سورة آل عمران, الآية 64.
([8]) راجع: الدكتور.أحمد بوعود, حوار الحضارات رؤية مقاصدية, 30 يونيو 2007, ص 2.

إكراه في الدين لقوله تعالى:" **و لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم في الأمر**. صدق الله العظيم. ([1])

* التأكد بأن من أهل الكتاب المتكبر و المعاند, و منهم العادل و المنصف فلا يجب أن يكون الحكم عاما, لقوله تعالى:" **ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل و هم يسجدون. يؤمنون بالله و اليوم الآخر و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يسارعون في الخيرات و أولائك من الصالحين"**. صدق الله العظيم ([2]), و قوله تعالى :" **لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى و اتقوا الله** ". صدق الله العظيم. ([3]),و قوله تعالى: " **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين و لم يخرجوكم من ديركم أن تبروهم و تقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين**" ([4]).

4-4- <u>الخروج من الإطار النظري إلى الإطار التطبيقي في الحوار</u>

يجب أن لا تبقى معادلة الحوار مجرد أفكار بين المثقفين و السياسيين تتداول في المؤتمرات و الملتقيات الدولية, و لا تعكس حقيقة الواقع الدولي جملة و تفصيلا، و لا تحقق المصلحة المشتركة بين الأطراف المتحاورة، كما يجب أن يستند الحوار على قراءة الآخر قراءة موضوعية دون الاستناد للمصادر الإعلامية التي تروج للأفكار الخاطئة و الدعاية المغرضة عن بعض الشعوب و بالخصوص لانتماءاتهم الدينية .

و في نفس السياق يجب الاعتراف بأن المحاور لا يعرف كل الحقيقة لذا يستوجب تحصيل الحقائق و فهمها قصد بناء حوار بين العقلاء و المثقفين و السياسيين و الارتقاء به, و الابتعاد عن الخطابات المرتكزة على منظومة العامة التي تنساق في الغالب نحو الإشاعات العدائية نحو الآخر.

كما لا يجب أن يبقى الحوار مجرد كلام حبرا على ورق فقط, بل يجب ترجمته في الواقع لتعاون ملموس بين الأطراف المتحاورة, لإيجاد علاقات واضحة و الارتقاء بها, بمعنى لا يجب أن يكون هدف الحوار لمصلحة أحد الطرفين و الطرف الآخر ما عليه إلا الإذعان و هذا ما يتميز به الطرح الغربي للحوار مع المسلمين , لكن على خلاف ذلك تتميز الروح الإسلامية للحوار بالعمومية و بالخصوص بترجمتها لتصرفات واقعية , فالمسلمون لم ينكروا نقل بعض العلوم من الغرب لكنهم طوروها و حللوها و قاموا بتفسيرها, مع إيمانهم بارتباط الأسباب بالمسببات في الأفعال الطبيعية و ثبات العلاقة و منح الله هذه الأسباب قوة التأثير و ثبات القوة و أطرادها ليستقر العالم, و عدم وجود تناقض بين العقل و الإيمان بفعل الأسباب و الإيمان بأن مصدر هذه القوة الفاعلة هو الله و ليس الأسباب ذاتها.

مع الإشارة بأن لغة الحوار عند المسلمين هو حسن توظيفهم للعلم و نتائجه و الإفادة من معطياته, و تسخيرها لخدمة الإنسان, و تأمين حاضره و مستقبله, فنعمت البلاد التي فتحها المسلمون شرقا و غربا بهذا الوافد الجديد (شبه الجزيرة العربية, فارس, الهند, بلاد الشام, أوروبا, الأندلس , و إفريقيا ...) و لم يقف أمامهم إلا أصحاب المطامع الخاصة و المتسلطين (محور الخلاف و محك الصراع بين الإسلام و الغرب) , على خلاف الغرب بحملاتهم الصليبية و بدأ عملية الصراع على المستعمرات فكل الغرب أول ما يقومون به هو تدمير البنية الدينية و الاجتماعية و السياسية و التعليمية و الثقافية للبلدان الإسلامية المستعمرة , مع ضرورة ترك الشعوب المستعمرة في الجهل و الفقر و الاقتتال الدائم و الاستئثار الكامل بثرواتها, لتبقى دائما شعوبا متخلفة, فأين التجسيد العملي للحوار الغربي مع الغير؟

4-5- <u>الابتعاد عن خطاب القوة في طرح مسألة الحوار</u>

([1]) راجع: سورة آل عمران, الآية 159.
([2]) راجع: سورة آل عمران, الآيتان 113. 114.
([3]) راجع:سورة المائدة, الآية 8
([4]) راجع: سورة الممتحنة الآية 8.

*الحوار وفقا للمعايير الحالية, التي تعتمد على ازدواجية معايير المعاملة في العلاقات الدولية بين الشرق و الغرب سيؤدي في الغالب إلى نتيجة حتمية و هي الحوار من أجل الحوار فقط , و الصدام و الصراع الدائمين في الواقع الدولي .

* الهدف من الحوار ليس محاولة فرض الرأي على الآخر أو محاولة إرغامه للتخلي عن توجهاته الدينية و الحضارية, إذ يجب أن يكون الحوار مبنيا على اللين و القول المتوازن لقوله تعالى: **" فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى" (1)**, لكن المعمول به حاليا هو محاولة دائمة لإرضاخ الطرف الآخر في الحوار من خلال (قبول الحوار, شروط الحوار, طبيعة الحوار, نتائج الحوار), فالطرف الآخر له الحق في المشاركة في الحوار لا توجيه الحوار, و عليه لا تصبح علاقة الحوار مبينة على التراضي بين الأطراف المتحاورة و إراداتها المشتركة, فوفقا للشروط المذكورة يصبح الحوار بمثابة علاقة إذعان، فلطرف واحد كل الحقوق و ليس للطرف الأخر أية حقوق.

* أساس الحوار المتمدن هو الابتعاد عن استخدام لغة الاستعلائية و الفوقية, و إشعار الآخر بالدونية كما هو حاصل من قبل الغرب, فالغرب بمجرد ازدهاره بعد مساهمة الحضارة الإسلامية من إخراجه من عصر الظلمات, و تراجع الحضارة الإسلامية تبدلت لغة الحوار في الأسلوب و المنهج و صرح الغرب بما كان يضمره للعالم الإسلامي ومحاولة تفكيكه لإضعاف روح المسلمين.

* يتميز الحوار الغربي بروح الحقد و التعصب و الطغيان الفكري و الواقعي المقتبس من الحملات الصليبية بمختلف الأشكال.

4-6- تحقيق السلام العالمي قوامه العدل

إن الهدف من الحوار ليس إحداث قطيعة أو خلق عداء بين الشعوب أو الديانات, بل هدفه الأسمى هو تحقيق السلام العالمي بين أفراد المجتمع دون تمييز بأي شكل من الأشكال (اللون, الجنس, اللغة, الدين, الانتماء الثقافي, الانتماء الوطني, و السياسي...الخ)(2)

* قال تعالى: **" إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعضكم به إن الله كان سميعا بصيرا"** (3)

* قال تعالى: **" و إن جنحوا للسلم فاجنح لها و توكل على الله انه هو السميع العليم"**. (4)

* قال تعالى: **" يأيها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط و لا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى..."** (5)

الخاتمة:

يعتبر حوار الأديان و الحضارات غاية إنسانية مشتركة لجميع الأمم و الشعوب باختلافها, لأنها ستؤدي لفهم الآخر من خلال خصوصياته, و عمومياته, و تؤدي حتما لاستجلاء عناصر الصدام التي يمكن أن تظهر مستقبلا, و تحويلها لعناصر إتحاد و تعاون لمواجهة المشاكل التي تهدد الاستقرار العالمي الإنساني المشترك.

لكن إن أصبحت مسألة الحوار وسيلة تستعمل للضغط, و جبر الطرف الآخر على قبول شروط الحوار مسبقا, فيتحول تكييف الحوار إلى وسيلة للوصول لغايات حتما ستكون غير شرعية أو على الأقل غايات لا تخدم إلا مصالح الأطراف القوية كإجراء مؤقت لتعزيز علاقاتها في المجتمع الدولي.

---

(1) راجع: سورة طه الآية 44

(2) قال الشيخ إبن القيم رحمه الله: الشريعة مبناها و أساسها على الحكم و مصالح العباد في المعاش و المعاد و هي عدل كلها و رحمة كلها, و مصالح كلها, و حكمة كلها, فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور, و عن رحمة إلى ضدها, و عن المصلحة إلى مفسدة, و عن الحكمة إلى العبث, فليست من الشريعة و إن أدخل فيها التأويل فالشريعة عدل الله بين عباده و رحمة بين خلقه.

(3) راجع:الآية 58, سورة النساء.

(4) راجع:الآية 61 , سورة الأنفال.

(5) راجع:الآية 8 سورة المائدة.

قائمة المصادر و المراجع:

القرءان الكريم

كتب الصحاح

كتب:

- كولن ولسون- ترجمة: د.وقف السيد علي- التاريخ الإجرامي للجنس البشري (1)، "سيكولوجية العنف البشري".
- طلعت رضوان- العلاقة بين اليهودية و الصهيونية, مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية.
- تا.ج.ولز، ترجمة:عبد العزيز توفيق جاويد- معالم تاريخ الانسانية في المسيحية و الاسلام و العصور الوسطى و عصر النهضة(المجلد الثاني)، الكتاب الرابع/بلاد اليهودية و بلاد الإغريق و الهند.
- د..أحمد بوعود, حوار الحضارات رؤية مقاصدية, 30 يونيو 2007.
- المؤرخ. عجاج نويهص-بروتوكولات حكماء صهيون (الطبعة الإنجليزية رقم 21-1958 فيكتور مارسدين).
- أ.رائد قاسم – الإرهاب و التعصب عبر التاريخ (دراسة تحليلية لظاهرتي الإرهاب و التعصب في السلوك البشري و في المجتماعات الإنسانية حتى أحداث 11 سبتمبر2001)، 2005.
- د.السيد عوض عثمان- العنصرية الصهيونية (رفض حق العودة و التمييز العنصري ضد فلسطين 1948 داخل إسرائيل)، الطبعة الأولى، الناشر: مركز حقوق الإنسان لمساعدة السجناء.
- فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد، القرءان و اليهود، 2003، موقع: www .kotobarabia.com
- *د.قدري حفني- الإسرائيليون من هم؟دراسة نفسية،موقع: www .kotobarabia.com*
- ساهر رافع- جذور العنف عند اليهود من التواراة و التلمود، موقع: www .kotobarabia.com .
- د. محمد فوزي عبد المقصود، إتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل(التحديات و سبل المواجهة)،موقع: www .kotobarabia.com.
- د.قدري حفني- الإسرائيليون من هم؟دراسة نفسية،موقع: www .kotobarabia.com .
- د.محمد مورو- التحدي الاستعماري الصهيوني(وجهة نظر إسلامية)،موقع:www .kotobarabia.com .
- د. محمد فوزي عبد المقصود، إتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل(التحديات و سبل المواجهة)،موقع: www .kotobarabia.com .
- ساهر رافع- جذور العنف عند اليهودمن التواراة و التلمود، موقع: www .kotobarabia.com .
- أحمد زكي الدجاني- مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني و دولة إسرائيل،موقع:www .kotobarabia.com
- أحمد فؤاد أنور- تاريخ اليهود من تشويه الأنبياء إلى أحداث 11 سبتمبر، مركز الراية للنشر و الإعلام، موقع: www .kotobarabia.com

مقالات:

- د.كريس ايكل- حوار الحضارات بالقول و الفعل, مجلة الصراط لكلية العلوم الإسلامية للبحوث و الدراسات الإسلامية المقارنة, السنة الثالثة, العدد(6), الجزائر, رجب1423ه- سبتمبر2002م.
- د. عبد القادر بخوش- منهجية المقارنة و تطبيقاتها على بعض مظاهر الحوار بين الأديان و بين الواقع المتأزم و الآفاق المستقبلية, مجلة الصراط لكلية العلوم الإسلامية للبحوث و الدراسات الإسلامية المقارنة, السنة الثالثة, العدد(6), الجزائر, رجب1423ه- سبتمبر2002م .
- د. إيليا زريق- تحويل البنية الطبقية للعرب في إسرائيل، مجلة صامد الإقتصادي، مجلة شهرية إقتصادية إجتماعية عمالية صادرة عن مؤسسة صامد "جمعية معامل أبناء شهداء فلسطين"، السنة الثالثة، العدد 15، بيروت، لبنان، نيسان 1980.

دراسات عبر مواقع الأنترنيت:
- د.علي خليل- اليهودية بين النظرية و التطبيق(مقتطفات من التلمود و التوراة)، موقع:www.islamonline.com.
- محمد أحمد النابلسي- يهود يكرهون أنفسهم، موقع: www .islamonline.com.
- التعليم الصهيوني و أهدافه و بناء الشخصية اليهودية صهيونيا، المركز الفلسطيني للاعلام، 2006، موقع:www.palestine-info.info.
- إسرائيل شاحاك، ترجمة: حسن خضر- الديانة اليهودية و موقفها من غير اليهود، الطبعة الاولى، سينا للنشر، 1994.
- فالح العنزي- أضواء على التوجهات العنصرية في المناهج التعليمية الإسرائيلية، موقع: www .alriyadh.com
- الباحث. أديب صعب- فلسفة الحوار الديني تقوم على الإقرار بالجوهر و اكتشاف الوحدة في التنوع, الحياة, 2004/07/03 , موقع الانترنيت: www.passia.org.
- د.حامد الرفاعي- حوار الأديان أم حوار الطرشان؟ , القدس العربي, 2004/08/27, موقع الانترنيت: www.passia.org
- الأستاذ. محمود العالم, حوار الحضارات و فتح جسور التطبيع, مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية و الإستراتجية, الأردن.
- محمد بديع أرسلان- من أجل فكر عالمي موحد، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، موقع :
https//books.google.dz/books ?isbn=9953360901
- موقع إسرائيل بالعربية: www.israelinarabic.com
- وثيقة الاستقلال الإسرائيلية (الإعلان الرسمي لعودة سيادة الشعب اليهودي عن أرضه التاريخية)، مدينة تل أبيب، الجمعة 05 أيار 5708 عبري الموافق ل14 أيار 1948، موقع: www.israelinarabic.com

مراجع باللغة الأجنبية:
- Interfaith Dialogue Basics , International Interfaith Conferenessince 1893, https://sites.google.com/site/interfaithdialoguebasicseu/a-new-church/international-interfaith-conferenes-since-1893
- Resolution :Elimination of all forms of racial discrimination, resolution adopted by the general assembly at its 30 th session,World conference to combat Racism and racial discrimination, 2400th plenary meeting 10 november 1975.72-35-32, Resolution N:A/RES/3379/XXX ,cite: www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol= A/RES/3379(XXX)
GAOR, 30 th session,supplement No:34.cite:www.research.un.org/en/docs/ga/quick/Regular/30